بعد ولا يذهب وحده ليقال انه مرشد كامل له اتباع كثيرة ورياء
اهل الدنيا ليقال انه ذو قدرة وثروة وعبيد وخدام كثير البحث الثالث
فيما له الرياء وهو الجاه واستمالة القلوب اما لذاته واما للتوسل به
الى معصية او مباح او طاعة في اعتقاده وقد يكون هذه الثلثة اغراضا
من الرياء بغير توسط جاه فتلك اربعة ولكل يقع الرياء ان اما الاول
فكمن يقصد بعبادته ان يشتهر بالزهد والارشاد وكثرة المريدين
في الاحياء وكمن يمشي فيطلع عليه الناس فيترك العجلة كيلا يقال
انه من اهل اللهو والسهو لا من اهل الوقار ومنهم من اذا سمع هذا
استحيا ان يخالف مشيته في الخلوة مشيته بمرأى من الناس فيتكلف
المشية الحسنة في الخلوة ايضا حتى اذا رآه الناس لم يفتقر الى
التغيير ويظن انه يتخلص به من الرياء وقد يضاعف به رياؤه
فانه انما يحسن مشيته في خلوته ليكون كذلك في الملا لا لحياء
من الله تعالى وكذلك يسبق منه الى الضحك او يبدر منه المزاح فيخاف

ان يظهر

فيخاف ان ينظر اليه بعين الاحتقار فيتبع ذلك بالاستغفار وتنفس
الصعداء ويقول ما اعظم غفلة الادمي عن نفسه والله تعالى يعلم
منه انه لو كان في خلوة لما كان يثقل عليه ذلك وانما يخاف ان ينظر
اليه لا بعين التوقير وكالذي يرى جماعة يتهجدون او يصومون
او يتصدقون فيوافقهم خيفة ان ينسب الى الكسل ويلحق بالعوام
ولو خلا بنفسه لكان لا يفعل شيئا منه وكالذي يعطش يوم عرفة
او عاشوراء فلا يشرب خوفا من ان يعلم الناس انه غير صائم
وان اضطر اليه ذكر لنفسه عذرا تصريحا او تعريضا بان يعلل بمرض
بمرض اقتضى فرط التعطش او يقول افطرت تطييبا لقلب فلان وقد
لا يذكر ذلك دفعة متصلا بشربه كيلا يظن انه يعتذر رياء ولكنه
يصبر ثم يذكر عذره في معرض حكاية مثل ان يقول ان فلانا محب
للاخوان شديد الرغبة في ان ياكل الانسان من طعامه وقد
الح اليوم علي ولم اجد بدا من تطييب قلبه ومثله ان يقول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1